Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي رواية: «**اللَّهم هذا جهدي فيما أملك، ولا طاقة لي فيما تملك ولا أملك**»

والمقصود من قوله ﷺ: «**فيما أملك**»: القسم الظاهري ـ وفيما لا يملك: قلبه، إذ لا يملك الإنسان السيطرة على قلبه وقد جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها.

والأب قد يحب ولداً من أولاده أكثر من الآخرين لأمور معنوية يعجز الإنسان عن تفسيرها، فهل يلام على ذلك؟ أبداً. شريطة ألا يجور على الباقين من الأولاد، وقوله تعالى: ﴿**وَلَوْ حَرَصْتُمْ**﴾ أي على تحري العدل (القلبي) وبَالغْتُم فيه فإنكم عاجزون؛ لأن المحبة القلبية بيد الله تعالى وهي غير مطلوبة وهي المنفية في قوله تعالى: ﴿**وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ**﴾، ﴿**فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ**﴾ التي ليست ذات بعل ولا مطلقة)[1].

٢ ـ *وإذا قلتم فاعدلوا:*

لم يمنع التعدد عائشة رضي الله عنها أن تقول كلمة حق في زينب بنت جحش رضي الله عنها فقالت: «**وهي التي كانت تساميني منهن في المنزلة عند رسول الله ﷺ، ولم أر امرأة قط خيراً في الدين من زينب، وأتقى لله، وأصدق حديثاً، وأوصل لرحم، وأعظم للصدقة، وأشد ابتذالاً لنفسها في العمل الذي تصدق به وتقرَّب به إلى الله تعالى، ما عدا سورة من حدة كانت فيها تسرع منها الفيئة**».

فتقول عائشة رضي الله عنها أن زينب رضي الله عنها هي التي كانت تعادلها وتساويها في الحظوة والمنزلة الرفيعة عند رسول الله ﷺ، ثم أخذت تعدد الصفات الطيبة فيها، ثم ذكرت فيها صفة سلب وهي أنها سريعة الغضب ولكنها إذا وقع منها ذلك رجعت عنه سريعًا ولا تصر عليه، فأثنت عليها حتى بعدما ذكرت فيها هذه الصفة السلبية.

---

(١) «تعدد الزوجات أم تعدد العشيقات» (ص. ٧٠-٧٢)، وانظر رسالة «موقف المرأة الصالحة من التعدد»، ورسالة «إلى الأزواج العازبين على التعدد» للمؤلف.